

صاحب الجلالة الملك يوجه رسالة إلى المعرض الأول للبناء(1)

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

إنه لما يبعث على الغبطة والارتياح، أن نشهد في هذا اليوم الميمون برحاب عاصمتنا الاقتصادية، إقامة أول معرض تحتضن أبهاؤه نماذج للفن المعماري المغربي وتنصب اهتماماته على قطاع البناء ومختلف النشاطات المرتبطة به ليساهم في إثراء نشاط بلدنا الإقتصادي، تلك المساهمة الفعالة والبناءة التي سبق أن حددنا معالمها في رسالتنا التي وجهناها يوم عاشر أكتوبر من السنة الماضية إلى خديمنا الوزير الأول وضمناها توجيهاتنا للقائمين على هذا القطاع، وجعلنا من مقاصدها ومراميها ضرورة المحافظة على الأصالة المغربية، والحفاظ على الطابع المميز لكل جهة من المملكة، وصيانة البيئة الطبيعية ووقايتها من التلوث والإندثار وتوفير السكنى اللائقة للأسر المغربية، وذلك تمشيا مع ما نوليه من أهمية خاصة لقطاع البناء لارتباطه الوثيق بالتنمية الشاملة التي نسعى إلى بلوغها بالوسائل المتوفرة لدينا.

وقد كنا على الدوام ولا نزال حريصين على إبراز الأهمية القصوى والتأثير الفعال لكافة النشاطات المرتبطة بعملية البناء في إنعاش الاقتصاد المحلي، وما يمكن أن توفره من إمكانيات للتبادل وتوسيع دائرته إلى ماوراء حدودنا الجغرافية.

فلا غرابة إذن أن يقام أول معرض للبناء تحت شعار «البناء في خدمة التنمية والتبادل» فهو يتفق مع المبادىء الهادفة إلى تحسين وسائل تدخل هذا القطاع في مسيرة التنمية بما يخدم قضايا الإسكان ورواج المبادلات وتوسيع شبكتها وتقوية روابط التعاون بين الكفاءات الوطنية من أجل العمل البناء والعطاء والإبداع.

وغير خاف عليكم ما نوليه من عناية واهتمام لتكوين الإنسان المغربي، حتى يصبح عنصراً اقتصاديا فعالا، يقوم بدوره في رفع مستوى الأمة وضمان أمنها الغذائي والإسكاني والثقافي وغيره.

وإذا كانت مواد البناء من اسمنت وحديد وخشب موجودة في كل مكان فإن عبقرية المهندس والباني والصانع هي التي تشكلها وتعطيها الطابع الحضاري المميز الذي يرتفع بها إلى منزلة العمل الفني الرفيع، لذلك كان الإهتمام برفع المستوى المادي والفكري للعامل المغربي رجلا كان أو امرأة ضروريا لتحسين نوعية العيش وتنويع مصادر الطاقة والثروة الإقتصادية في مملكتنا.

وأنه ليسرنا أن تكون هذه الطاقة الحية المبدعة ممثلة في المعرض الأول للبناء سواء في ميدان الدراسات الهندسية أو المهارات اليدوية أو في جميع الميادين الأخرى المرتبطة بالبناء والتي تعلمون حق العلم أننا فتحنا من أجل إنعاشها الباب على مصراعيه أمام المستثمرين حتى يصبح بإمكانهم أن يوظفوا رؤوس أموالهم في قطاع البناء في ظل امتيازات وضمانات وتسهيلات.

ولهذا فإننا نرجو أن يكون المعرض الأول للبناء مناسبة طيبة لانطلاق تعاون موسع ومثمر بين جميع الفئات والأطراف العاملة أو المرتبطة بقطاع البناء والنشاطات التابعة له سواء على مستوى تبادل الخبرة والرأي، أو احتكاك المهارات والإبداعات وتبادل الأفكار واستعراض ما وصلت إليه صناعتنا الوطنية من جودة وإتقان.

ولا يخامرنا شك في أن دور هذا المعرض لن يقتصر على توسيع مجالات التعاون وتبادل الأفكار واستعراض المنجزات فحسب، بل سيتعداه إلى الأخذ باهتمام الرواد والمستهلكين على الصعيد المحلي والخارجي وذلك حتى يقبل هؤلاء على صناعتنا الوطنية في هذا المضمار الحيوي، ويقتنعوا بصلاحيتها وجودتها، ويعتمدوا عليها في مشاريع الإسكان والبناء.

ومن نعم الله على بلادنا أن حباها بمناخات متعددة ومتباينة وجعل لكم إقليم من أقاليمها سمته الخاصة وطابعه السكاني الواضح، وميزه بطبيعته وخصائصه الترابية، فنشأ عن هذا التعدد تباين محمود في المهارات أدّى بدوره إلى تنوع في أشكال المنجزات الزراعية والصناعية والمعمارية والفنية، وأثرى تراثنا الحضاري والثقافي بكثير من المواهب والعطاءات، لذلك رأينا من واجبنا الحفاظ على هذه الخصائص والسمات التي تميز أقاليم مملكتنا وتطبعها بطابع الشخصية المغربية في العالم أجمع، وذلك بتكريم الصناعات المحلية والحفاظ لكل مدينة وقرية وإقليم على طوابعها الخاصة.

وعلى المعرض الأول للبناء أن يبرز هذه المزايا وهذه المظاهر الجمالية والحضارية الخاصة بكل إقليم، حتى يقوم بالدور المنوط به في إثراء الثقافة المعمارية بين جميع شرائح الشعب المغربي وفي القضاء على مظاهر التخلف والذوق السقيم في البناء.

فالمبنى الجميل ليس من الضروري أن يكون غالي التكلفة، فهو يعتمد بالأساس على ذوق مصممه لا على غلاء المواد التي تدخل فيه، كما أن على هذا المعرض أن يساهم في خلق الرواج الاقتصادي وإنعاش المبادلات وتنويع مجالاتها يقينا منّا بأن إمكانياتنا الاقتصادية جديرة بثقة الدول الشقيقة والصديقة وقادرة على الإسهام في تجاوز بعض الأزمات الإقتصادية التي قد تعترض سبيل التطور والنماء.

وإننا إذ نعرب عن ارتياحنا لهذه المبادرة الطيبة لنهنىء جميع الذين ساهموا في إقامة المعرض الأول للبناء، وننوه بما بذلوه من جهد مشكور، وندعو الله لهم ولجميع المشاركين فيه بالنجاح والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط يوم الخميس 12 شوال 1406 الموافق 19 يونيه 1986.